علم من الله واذا اراد الله امرًا مكن الانسان من الوصول اليه فلا يحول دونه حائل" ذلك ما ذكره في فصله عن تاريخ الطباعة في مصر وذكر احد السياح الالمان انه مرّ بالقاهرة في سنة ١٨٠٩ فوجد آثار المطبعة في القلعة ولم يجد مطبعة في مصر «الاهرام»

الفلاحة العربية

في الاندلس وافريقيه والعراق

«جاء في العدد الثالث بعد التسعمائة من جريدة الحاضرة الزاهرة ان المسيو ليك والمسيو رولان الفرنسويين من متوظفي الجزائر اصدرا كتابًا سمياه «كتاب الفلاح» لبيان الدرجة القاصية التي بلغ اليها فن الزراعة والفلاحة من الاهتمام والشأن على عهد الدول الاسلامية العربية . ومما جاء في مقدمة الكتاب قوله :

كان للفلاحة العربية عصر من الترقي والفخر دلت عليه التآليف التي صنفوها في فن جلب المياه وتوزيعها لدى المزارع وري الارض ببلاد الاندلس والاوطان الجنوبية من الديار الفرنسوية

ومن شواهد ذلك الكتب التي تركها من بعدهم علماؤهم ومهندسوهم في علم الفلاحة وهي التي اقتدى بها ونسج عليها علماء هذا الفن من المتأخرين

فكتاب الفلاحة النباتية الذي هو كشكول قواعد هذا الفن القديم كان ظهوره في القرن العاشر وقد تكلم على تسميد الارض بانواع الاسمدة والتربة ونقل المياه وتقوية النبات خصوصًا ذوات الحبوب وغراسة الاشجار كقصب السكر والعود الرقيق ونبات النسيج وغيرهـا وفي استنبات النباتات بالطرق الصناعية وخصوصًا التين والنخيل وامراض النباتات وخدمة القطن وزراعته وتسميد الاراضي المالحة الخ

ثم بعد ذلك اي في القرن الثاني عشر بعد ابن وحشية وابن الخير والحاج احمد الغرناطي وغيرهم من علماء الفلاحة ألف ابن العوّام كتابه في علم الفلاحة وهو كتاب جامع لشتات هذا الفن جمع فيه كل ما كان معلومًا وكل ما حصل عليه هو بنفسه من باب تقسيم الزراعة وتركها للراحة على الطريقة المعهودة الى غير ذلك من المسائل التي استأنف النظر والبحث

فيها على المنهاج العلمي المتعارف بيومنا هذا بين علماء الفن فانهم في غالب الاحوال لم يشرحوا الا القواعد والعوائد التي كان عليها عمل اولئك المتقدمين . نعم وسعوا لها في العمل مجالاً افسح وزادوها نفعاً وتعميماً بما اوضحوه من التعاليم والبيان

ولم تكن هذه الآثار الخالدة الشاهدة بعلو مكانة المسلمين بافريقية وتقدم الفلاحة في ربوعهم قاصرة على البلاد الافرنجية والاندلس بل لمسلمي ممالك افريقية الشمالية من قبله في هذا الباب خدمات جليلة تذكر . فلهم في فن جلب المياه لسقي المزارع والاشجار مآثر مشهورة واعمال مأثورة قاموا بها والحال انهم لم تكن بيدهم الآلات الضخمة والوسائل المتينة الموجودة بيومنا . ففي بعض الجهات الجدبة نحتوا طبقات واسعة منحوتة تحت الارض تجري بها المياه وضبطوا بها المياه النابعة تحت الارض ايضاً فاستعملوها في الري وحفروا ابارًا ارتوازية بدون مسبار حيث لم يكن معلوماً عندهم وقتئذٍ واحيوا كثيرًا من موات الارض

وهم الذين غرسوا بساتين الزيتون والنخيل التي لا زالت سبب خيرات بلاد افريقية الشمالية ولكن يد الدهر قضت على جميع هذا العمران بالاعفاء من عصور خالية بسبب ما طرأ على البلاد من الفوضى والفساد وليس بغزير على الحكومة الفرنسوية ان تسعى في احياء الزراعة العربية بعد ذبولها واعادة شبابها «مجلة البيان في الهند»

الجامعة

الشروع في الجامعة الشهرية واليومية

(١) ستصدر الجامعة سياسية تجارية اخبارية «كل يوم»

(٢) وستستمرّ على صدورها علمية اجتماعية تاريخيه «كل شهر»

الجزء التالي من الجامعة ان الجزء التالي من الجامعة سيصدر في رأس السنة الجديدة لان الجامعة بعد اليوم بدأت تصدر كل شهر مرّة . وذلك لان «الجامعة اليومية» ستصدر في رأس السنة . طبقاً للترتيب الذي اعلناه في الجزء السابق

فقراء الجامعة بعد الآن يقرأون في «رأس كل شهر» مجلة الجامعة طافحة بالمقالات والابواب والفوائد والرسوم العديدة . فضلاً عن تحسين ورقها وزيادة اتقانها . وفي «كل يوم» يقرأون الجامعة اليومية الكبرى التي سيكون ظهورها في اميركا بدء تاريخ جديد للصحافة والاداب العربية في الاقطار الاميركية